United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،
المديرة العامة لليونسكو،

بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الإيدز

في ١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣

إن هذا *اليوم العالمي لمكافحة الإيدز* هو فرصة للاحتفال بالتقدم الكبير الذي تم إحرازه.

فالإصابات الجديدة بفيروس الإيدز تراجعت بنسبة ٣٣ في المائة على الصعيد العالمي بين عامَي ٢٠٠١ و٢٠١٢. وشهد عدد الإصابات الجديدة لدى الأطفال تراجعاً أكبر، إذ انخفض بنسبة ٥٢ في المائة ليصل إلى ٢٦٠ ٠٠٠ حالة. أما الوفيات الناجمة عن مرض الإيدز، فتراجعت بنسبة ٣٠ في المائة عن الحد الأقصى الذي بلغته في عام ٢٠٠٥، ويعود الفضل في ذلك، في المقام الأول، إلى العلاج المضاد للفيروسات الرجعية الذي يحصل عليه قرابة عشرة ملايين شخص في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل. ومن المتوقع أن تتجاوز الأمم المتحدة هدفها المتمثل في ضمان تلقي ١٥ مليون شخص هذا العلاج بحلول عام ٢٠١٥.

وتُعتبر كل هذه التطورات إيجابية، ولكن الوضع لا يزال هشاً.

فثمة دلائل مثيرة للقلق تشير إلى أن درجة الأولوية التي تحظى بها البرامج الاجتماعية والسلوكية تراجعت عما كانت عليه في الفترة الماضية. وأُحرز تقدّم بطيء في ضمان احترام حقوق الإنسان وتمكين الأشخاص الأكثر عرضةً للإصابة بفيروس الإيدز من الانتفاع بالخدمات الوقائية اللازمة. أما فيما يخص الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات، فلم يطرأ أي تغيّر يُذكر على العبء الذي يثقل كاهلهم بسبب فيروس الإيدز، وما زال معدل انتشار فيروس الإيدز لدى هؤلاء الأشخاص عالياً، وقد وصل إلى ٢٨ في المائة في آسيا. وتبقى مسألة الوقاية من العنف الذي يستهدف النساء والفتيات، والذي يمثل عاملاً رئيسياً في قابلية الإصابة بفيروس الإيدز، مسألة مهمة للغاية.

ولا يزال الشباب يحظون بالأولوية في إطار التدابير المتخذة على الصعيد العالمي لمكافحة فيروس الإيدز. وما زالت هذه الفئة تحتاج إلى برامج فعالة خاصة بالتثقيف بفيروس الإيدز والتربية الجنسية، وإلى إمكانية الانتفاع بخدمات عالية الجودة تلبي احتياجات الشباب في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، وإلى تدابير تكفل القضاء على العنف الجنسي الذي يستهدف الشابات والفتيات.

وتدأب اليونسكو على تعزيز عملها في هذا المجال. ففي أفريقيا الشرقية والجنوبية، تولينا قيادة مبادرة جديدة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). وتشمل الجهات المشاركة في رعاية هذه المبادرة منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الصحة العالمية. ويتم تنفيذ المبادرة المذكورة في منطقة ما زالت تُسجل فيها، كل ساعة، ٥٠ إصابة جديدة بفيروس الإيدز في صفوف الشباب. وأصدرت اليونسكو تقريراً جديداً عنوانه *"الشباب اليوم: آن الأوان للتحرك"* ، يتضمن بيانات عن الوضع الذي يواجهه الشباب في هذا الصدد في ٢١ بلداً من بلدان المنطقة، كما يدعو التقرير إلى اتخاذ تدابير عاجلة لضمان انتفاع الشباب بتربية جنسية شاملة وبخدمات خاصة بالصحة الجنسية والإنجابية. ويشكل هذا التقرير وثيقة مرجعية رئيسية في المشاورات القطرية الجارية استعداداً لعقد مؤتمر قمة لوزراء التربية والصحة في المنطقة، في كيب تاون بجنوب أفريقيا، في ٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣. وسيوفر هذا الحدث لجميع الجهات المعنية فرصة لتعزيز التزامها باتخاذ تدابير حازمة.

وقد ترأست اليونسكو طيلة هذا العام لجنة المنظمات المشاركة في رعاية برنامج الأمم المتحدة المذكور المعني بالإيدز. وبهذه الصفة، قمت بقيادة المناقشات حول النهج الذي ينبغي أن تتبعه منظمات الأمم المتحدة الإحدى عشرة المشاركة في رعاية البرنامج المعني بالإيدز، وأمانة هذا البرنامج، من أجل تسريع وتيرة العمل على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وبشأن الأنشطة التي سننفذها معاً لمساندة البلدان في مرحلة ما بعد عام ٢٠١٥، في عالم يفرض فيه فيروس ومرض الإيدز أن نستخدم كل مورد من الموارد المتاحة للتغلب على هذا الوباء الفظيع. ومع أنه أُحرز تقدّم فعلي في شتى أنحاء العالم، فإن المخاطر الماثلة أمامنا ما زالت كبيرة وعلينا ألا نتوانى في تسريع زخم التدابير المتخذة.

إيرينا بوكوفا